

## النسق في رسوم مكّي عمران Layout in the drawings of Makki Omran

براق قاسم جليل  
ا.م.د. ايمان خزعل عباس

**Buraq Qassem Jalil**  
**Prof. Dr. Eman Khazal Abbas**

كلية الفنون الجميلة جامعة بابل

College of Fine Arts, University of Babylon

[Alialhossainy4@gamil.com](mailto:Alialhossainy4@gamil.com)

07826981083

### ملخص البحث

يتضمن البحث دراسة ( النسق في رسوم مكّي عمران ) وقد اشتمل على اربعة فصول ، عني الفصل الاول لبيان مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه ، وهدف البحث وحدوده ، وتحديد أهم المصطلحات الواردة فيه ، وقد تناول هدف البحث ( تعرف النسق في رسوم مكّي عمران ) .

وقد عني الفصل الثاني بالإطار النظري والدراسات السابقة ، حيث تضمن الإطار النظري مبحثين، المبحث الأول النسق فكريا وفلسفيا ، أما المبحث الثاني مقاربات النسق في رسوم مكّي عمران . وقد اشتمل الفصل الثالث على إجراءات البحث مجتمع البحث ، عينة البحث ، أداة البحث ، منهج البحث ، وتحليل عينة البحث البالغة (3) أنموذج . أما الفصل الرابع فشمل نتائج البحث ، والاستنتاجات ، والتوصيات، والمقترحات ، ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

1- يظهر النسق عبر توظيف العناصر الفنية وعلاقتها كالانسجام والتناغم ، ومن خلال استخدام الألوان الدافئة والباردة والتناقضات الحاصلة ضمن السطح التصويري بغية خلق رؤية جمالية وفق معطيات نسقية ، كما يظهر في جميع نموذج العينة.  
2- ظهر النسق من خلال إلهام الفنان للموروث الحضاري خاصة الحضارة الرافدينية، لما تمتلك من أحداث على مستوى الإنسان والمجتمع (مسلة حمورابي، الكتابات المسمارية)، كما ظهر في انموذج (3). كما توصلت الباحثة من خلال النتائج الى جملة استنتاجات منها :

- تميزت نتاجات مكّي عمران بالنسق المستوحى من موضوعات ترتبط بالإنسان وعلاقته بالبيئة والمجتمع والحضارة الرافدينية والتراث الشعبي.

الكلمات المفتاحية : النسق، النظام، العلامة، الرسوم ، المعاصرة.

## Abstract

The research includes a study (the layout in the drawings of Makki Omran) and it includes four chapters, the first chapter means the statement of the research problem, its importance and the need for it, the aim of the research and its limits, and defining the most important terms contained in it.

The second chapter was concerned with the theoretical framework and previous studies, where the theoretical framework included two sections, the first topic was the intellectual and philosophical format, while the second topic was the artistic stages of the artist Makki Omran. The third chapter included the research procedures, the research community, the research sample, the research tool, the research method, and the analysis of the research sample amounting to (3) models. As for the fourth chapter, it included the results of the research, conclusions, recommendations, and proposals, and among the results reached by the researcher:

- 1- The pattern appears through the employment of artistic elements and their relationships such as harmony and harmony, and through the use of warm and cold colors and contrasts occurring within the pictorial surface in order to create an aesthetic vision according to systematic data, as appears in all sample forms.
- 2- The pattern appeared through the artist's inspiration for the cultural heritage, especially the Mesopotamian civilization, due to its events on the level of man and society (the obelisk of Hammurabi, the cuneiform writings), as it

appeared in Model (3). Through the results, the researcher reached a number of conclusions, including:

-Makki Omran's productions are characterized by a style inspired by topics related to man and his relationship to the environment, society, Mesopotamian civilization and folklore.

Keywords: layout, system, sign, drawings, contemporary.

## الفصل الاول

### اولاً: مشكلة البحث

تتخذ الاعمال الفنية جمالياتها وتقنياتها من خلال رؤية الفنان التي ترتبط مع منظومته العقلية والمعرفية والتي لها ترابط وشيخ مع الرؤى التخيلية ، إذ تتشكل الاعمال مع تلك الرؤى عبر طرح موضوعات مختلفة ، الامر الذي يجعل الفنان يمتلك اسلوباً مختلفاً ومتنوعاً ، والفنان مكي عمران عند طرح نتاجاته الفنية لا يقف عند موضوع ما ، بل يتجه الى تجسيد موضوعات ترتبط بمنظومته البيئية والمعرفية والفنية ، وهنا جعل من السطوح التصويرية تمتلك نظاماً ونسقاً من خلال توزيع الفنان لعناصر التصوير ومدى ارتباطها بالعلاقات التي تنتمي للسطوح ، فضلاً عن نسقية موضوعاته وطروحاته الفكرية ذات الطابع الجمالي ، إذ أن الاساس البنائي في تكوينية العمل الفني يعتمد على توزيع تلك العناصر وفق رؤية الفنان وقدرته المعالجاتية للسطح التصويري لما لها من معانٍ جمالية ووظيفية .

إن استخدام الفنان للمعالجات التقنية ضمن العمل الفني لا يخرج عن توظيف النسق ومدى قدرة الفنان على جعل المادة والخامة جزء مهماً في بناء العمل الفني ، وهنا لا يقوم الفنان بطرح نتاجاته الجمالية وفق اسلوب محدد ؛ على اعتبار ان التجدد مستمر في جماليات السطح التصويري ، والاسلوب الفني للفنان مكي عمران لا يخلو من نسق التشكيل التقني سواء على مستوى عناصره او موضوعاته التي تختلف بين الواقعي تارة والتعبيري والتعبيري التجريدي تارة اخرى . لذا تتلخص مشكلة البحث من خلال التساؤل الاتي :

كيف يظهر النسق في رسوم مكي عمران ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه :

(1) تسليط الضوء على النسق في رسوم مكي عمران.

- (2) دراسة الأشكال التي يستخدمها الفنان مكي عمران بما يرتبط بمنظومته العقلية والتخيلية وفق رؤية جمالية وبصرية ضمن أعماله الفنية.
- (3) يفيد الباحثين والطلبة في مجال الفنون التشكيلية .
- (4) رقد المكتبة لافتقارها هذه الموضوعات .
- ثالثاً: هدف البحث : تعرف النسق في رسوم مكي عمران .
- رابعاً: حدود البحث : الحدود الموضوعية: دراسة النسق في رسوم مكي عمران.
- الحدود المكانية: العراق.
- الحدود الزمانية: 1990-2000.

#### خامساً: تحديد مصطلحات البحث :

**النسق: لغة:** (نسق) الشيء - نسقا : نظمه . ويقال : نسق الدار ، ونسق كتبه . والكلام : عطف بعضه على بعض . (النسق) : ما كان على نظام واحد في كل شيء . يقال: جاء القوم نسقا ، وزرعت الأشجار نسقا. ويقال : شعر نسق : مستوى النبتة حسن التركيب ، ورد نسق . منتظم . والمنسوق . يقال كلام نسق : متلائم على نظام واحد . و ( حروف النسق) : حروف العطف " ابراهيم مصطفى وآخرون: ب ت ، ص 918-919).

**النسق: اصطلاحاً:** ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما ، او ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية ، إلا ان لهذه الحركة نظاما معيناً يمكن ملاحظته وكشفه" (نعمان بوقرة: 2010، ص140).

**التعريف الاجرائي للنسق:** العلاقات المترابطة بين عناصر اللوحة من جهة والموضوع من جهة اخرى وفق نظام جمالي ومعرفي وفني وعبر المعالجات التقنية للفنان .

**الرسوم: لغة:** الرسم : مفرد ، الجمع ( رسوم ) ، ( والرسم ) هو تمثيل الشيء ( العلامة ) ، يطلق على ما يقابل الحقيقة ، تمثيل الأشياء أو الأشخاص أو المناظر الطبيعية أو القرية ، بقلم الرصاص أو بريشة المصور ، ( الرسم ) العلامة ، والرسم كالرسم أي علامة حُسن أو فُبح ، و ( الرسام ) النقَّاش (المنجد في اللغة والإعلام: 1978، ص 216) .

**الرسوم: اصطلاحاً:** الرسم عند المنطقيين مقابل للحد ، وهو قسمان : تام ( Complete ) ورسم ناقص ( Incomplete ) ، فالتام ما يتركب من الجنس القريب والخاصة ، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك . والناقص ما يكون بالخاصة

وحدها أو بها وبالجنس البعيد ، كتعريف الإنسان بالضاحك أو بالجسم الضاحك (جميل صليبا : 1985، ص 615) .

الرسم فرع من فروع الفن التشكيلي يتم بالخط فقط دون استعمال اللون . ويكون الرسم على نوعين سريع ومتأنٍ (قاسم محمد كوفحي ومحمد يوسف نصار : 2008 ، ص 36) .

## الفصل الثاني

### المبحث الاول: النسق فكرياً وفلسفياً

يظهر النسق في العديد من الطروحات الفكرية والفلسفية الى جانب ارتباطه بكل تمظهرات المجتمعات واتجاهاتها على مختلف المستويات العلمية والثقافية والفكرية، إذ نجد أن النسق لدى (هرقليطس) هو إن الكون يتغير دائماً، ولا يوجد شيء يدوم على حالة واحدة، فالوجود دائماً يتدفق، ولا شيء ثابت غير القانون الذي يتبعه هذا السيلان الدائم للأشياء. وان الحركة قائمة على فكرة الصراع بين الأضداد، والأشياء في تغير مستمر(حمادة: 2005، ص90). وهكذا يتجلى النسق من خلال التغيير الذي يحدث في صراع الأضداد وما يسببه من استمرارية لا نهاية لها من التغيير المستمر في وحدة كلية.

اما نسق (الفيثاغوريين) فيظهر في مقترحاتهم عبر اعتمادهم على الأرقام والأشكال والأصوات ، وتوافق بينهم وقوانينهم الثابتة ، اذ حولوا أذهانهم الى ما في العالم من تناسب ونظام ، فلم يرمزوا لها بالأرقام ، بل قاموا بتصويرها بنقط على قدر ما فيه من آحاد ، ورتبوا هذه النقاط بأشكال هندسية : فالواحد هو نقطة ، واثنان هي الخط ، وثلاثة هي المثلث ، وأربعة هي المربع (كرم: ب.ت ، ص33). لذا يكون النسق واضحاً في طروحات الفيثاغوريين من خلال الترتيب النظامي للأعداد .

اما في طروحات ( أفلاطون ) ( 427-347 ق.م) فقد جاء مفهوم النسق من خلال تأكيده على الجمال المثالي الذي يرتبط بعالم الالهة والفن والذي يرتبط بالحدود الهندسية اذ يقول : " ان الذي اقصد به جمال الاشكال لا يعني ما يفهمه الناس من جمال في تصوير الكائنات الحية بل اقصد الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم المكونة منها بواسطة المساطر والزوايا وأكد بأن هذه الاشكال ليست جميلة جمالا نسبيا مثل باقي الاشكال ولكنها جميلة جمالاً مطلقاً ، كما ان اللذة المستمدة منها لا تتوقف على الرغبات او الحاجات الانسانية ، وأكرر هذا الكلام بالنسبة للأصوات التي تتميز بالنقاء والوضوح والتي تخرج للحن صافياً" (مطر: 1998، ص65). إن طروحات افلاطون المثالية لا تخرج عن النسق والنظام ؛ على اعتبار ان الجمال

الكلي والمطلق انما يتواجد في عالم المثل وليس عالم الحسيات ، الامر الذي جعله يعتمد على عدم تصوير الواقع بل التوجه نحو الاشكال الهندسية بمثالياتها الجمالية .  
 اما(رينيه ديكارت 1596-1650) تقوم فلسفته على العقل والمنطق اذ عمل على شرح كل ما هو رياضي من خلال الحدس العقلاني، واصفاً النظام العقلي بأنه نظام الوجود الطبيعي ، وأن كل شيء يمكن أن يدرك بالعقل (لويس: 1988 ، ص13) ؛ على اعتبار ان الحدس عمل عقلي يدرك به الذهن فكرة ما من تصور او استدلال . ولا يقتصر على المعاني والافكار ، بل يتناول حقائق لا تقبل الشك ، كما يتناول الخواص الطبيعية المجردة التي تدرك بالذهن ادراكاً مباشراً كالوحدة والحركة والامتداد والاستمرارية والشكل، كذلك افعال الشك والمعرفة (مبروك: 2011، ص77-78) . فالنسق لديه يرتبط عبر طروحاته للجمال ، اذ يرى إن الشيء الجميل جميل بشأن قلة تباين عناصره واختلافها ، وبقدر وجود التناسب بينها ، وان هذا التناسب يجب ان يكون حسابياً (عبده: 1999، ص60).

يتجلى النسق لدى (كانت 1724م- 1804م ) من خلال تأكيده على المخيلة وعلاقتها بالفهم والذهن في ادراك صورة الشيء بغية تحقيق الاتفاق الذاتي الذي يظهر في المتعة الجمالية، وان الحكم على الاشياء بأنها جميلة انما هو " تقرير ينطوي على تخطيط معين ، هذا التخطيط ليس موجهاً لأي غرض معين سوى تيسير عملية التأليف والتوافق بين ملكتي الخيال والذهن" (بلكيف: 2011 ، ص129) .

اما النسق في فلسفة (فريدريك هيغل 1770-1831) يتجلى من خلال طروحاته وفكرته التي تدور حول الروح المطلق باعتباره الحقيقة الكلية المطلقة، ففلسفته تنقسم الى ثلاثة اقسام (المنطق او علم الفكرة الشاملة في ذاتها ولذاتها ، فلسفة الطبيعة او علم الفكرة الشاملة في الآخر ، فلسفة الروح او علم الفكرة الشاملة وقد عادت من الآخر الى نفسها) ، وهذه المثالية في فلسفته تنشأ ادراك الاشياء في نسق ونظام كلي واحد ، وتفسير العالم تفسيراً عقلياً يبرز بالضرورة وجود الاشياء الواقعية في مكانها المناسب (مبروك: 2011، ص222-223). وهنا يقترب هيغل من طروحات افلاطون المثالية فهو يؤكد على الكلي والموحد في نسق جمالي يعتمد الروح المطلق .

كما نلاحظ ان نسق ( فرديناند دي سوسير 1857- 1913) هو النسق ( اللساني ) وهو مجموعة من الاختلافات الصوتية (العناصر) التي تم إنتاجها مندمجة مع مجموعة مختلفة من الأفكار، ولكن النظر في الدلائل الصوتية وعلاقتها مع التقطيعات على مستوى الأفكار تنتج ما يسمى بنظام القيم ، يمثل هذا النظام رابطاً بين العناصر داخل الكل ، مما جعل (سوسير) يستمد مفهوم ( الارتباط والقيمة ) ، فيمثل الأول نسقاً

من الترابط المتبادل ويتجلى الثاني في المظهر المادي والصوري من جهة وتكامل التركيب والاستبدال من ناحية اخرى (المصطفى: 2015، ص102).

وقد اخذ (كلود ليفي شتراوس 1908-2009) النسق اللغوي من المفكر (دي سوسير) ؛ على اعتبار أن اللغة نسقاً مستقلاً بذاته ، نسقاً يقوم على التسليم بعلاقة فاعلة تصل مكونات العلامة اللغوية ، بمعنى انها تصل بين نسق اللغة والكلام الفردي من ناحية ، وبين الصورة الصوتية (الدال) والمفهوم (المدلول) من ناحية اخرى (كريزويل ، إديث : 1993 ، ص38) .

إن النسق والبنية ويشكلان وحدة في التنظيم والمعنى ، كما أن البنية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بـ(التكوين) لدى (جان بياجيه 1896-1980) الذي يخضع بدوره لمبادئ التحول والتطور ، فالتكوين انتقال من حالة الى حالة اكثر تطوراً وثباتاً ، بمعنى ان التكوين يشكل مجموعة نظم تحدها التحولات والتطورات الحاصلة خلال مرحلة الانتقال ، لذا فالبنية تعد نسق من التحولات وليست مجرد تجميع للعناصر وخواصها ، وهذه التحولات تشمل قوانين ، وتحفظ البنية وإثرائها من خلال تفاعل قوانين تحولاتها ، والتي لا تعطي نتائج خارج النسق (جان بياجيه: 2004، ص25).

### المبحث الثاني

#### مقاربات النسق في رسوم مكي عمران

يعد الفنان (مكي عمران) احد الفنانين الذين برزوا وسط مدينة حضارية وتاريخية لها دور في ترسيخ الفكر الجمالي والفني للفنان ، اذ كانت البدايات الاولى للفنان (مكي عمران) في المنطقة التي ولد فيها ، والتي تعد منطقة زراعية تقع على أطراف مدينة الحلة تسمى (كريطة) وهي على مقربة من نُحَيْلات قريبة الى شط الحلة ، فكانت هذه العلاقة الحميمة ما بين شط الحلة والأزقة القديمة ومنطقة الخضر، إذ شكّلت جميعها النسيج الأول للبناء الوجودي لتجربته الفنية ؛ لأن الفنان كان يمارس عملية النحت بالطين الحر الموجود على ضفاف شط الحلة ، فضلا عن التعليم الذي تلقاه في المدارس الابتدائية ، فالأساتذ الفضلاء في المدارس الابتدائية امتلكوا الجدية والإخلاص في صقل المواهب ودعم التجربة الفنية ، إذ كان لهم دوراً كبيراً جداً في تعزيز الخطوات الأولى لتكوين الذات الفنية (حوار مع الفنان مكي عمران على قناة كربلاء الفضائية : موقع الالكتروني).

في السبعينيات بدأت المعرفة الفنية تتبلور لدى الفنان من خلال متابعته المستمرة للمعارض التي تقام في الكلية والقاعات الفنية ، والمهرجانات التي تقيمها وزارة الثقافة والاعلام ، إذ درس الفن على كبار اساتذ الفنون التشكيلية والنظريات الجمالية كـ(الأستاذ الكبير الفنان فائق حسن ، والفنان الرائد حافظ الدروبي ، والخزاف سعد

شاكور ، والدكتور ماهد احمد ، وغيرهم من اساتيد النحت والتصميم والخزف) (مقابلة مع الفنان مكي عمران أجرتها الباحثة، في جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة، يوم الثلاثاء 2022/10/11).

إما الثمانينيات فهي تعتبر منعطفاً مهماً في حياة الفنان (مكي عمران) فقد استقبل مع أبناء جيله وباقي الأجيال بؤس المرحلة بحرب طاحنة بين العراق وايران ، حيث أخذت الأماكن نصيبها من هذا اللون (الخاكي) وتميزت المدن بثمار الحرب، حيث تعتبر هذه المرحلة صراعات كبيرة وصعبة للغاية لجيل عاش بين طموحاته ورحى الحرب الطاحنة (مقابلة مع الفنان أجرتها الباحثة، الثلاثاء 2022/10/11).

كما ظهر الجانب الأكاديمي حسب الأسلوب (التعبيري) للفنان في هذه المرحلة ، حيث نجد أن الفنان يعمل بأسلوبين الواقعي من ناحية والتعبيري من ناحية اخرى ؛ واصفاً أن الفنان عمل على الجانب الواقعي باعتباره (دراسة) مثل (رسم الخيل ، البورتريه ، البيئة ، المناخ ، الطبيعة) ، وبدأ أسلوبه في التحول نحو الجانب التعبيري كونه يمثل الزخم والطاقة الفعالة في العمل الفني (مقابلة مع الفنان أجرتها الباحثة، في جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة، يوم الاثنين 2022/12/12). كما في شكل (1).

لذلك تنوع أسلوبه الفني ورؤيته في تقديم موضوعات مختلفة ذات أبعاد جمالية تقترب من الواقع من جهة واخرى ذات صلة بأحداث تتعلق بالمكان والزمان والبيئة ، فضلاً عن طروحاته التي تجسد الموروث الحضاري ، إذ أن اعماله تدخل عليها ثلاثة مسالك " أولاً اختلاف مصادر العمل من أحداث وبيئة، ثانياً البنية الإنشائية والتكوينية لها، ثالثاً تسمية الأعمال بما يلائم تباين المضامين لها" (ماضي: 2018، ص622).

في التسعينيات بدأت مشاركة الفنان تكثرت، كما أخذت لوحاته بشكل أكبر، وأصبحت المساحات اللونية تأخذ غير معنى ، وبدأت المفاهيم تتبلور بطريقة مختلفة عما كانت عليه في الشكل الواقعي ، هذه المفاهيم (ذات الشكل الواقعي) بدأت تقل عند الفنان وبدأ يقترب الى المناخ (التعبيري ، التجريدي) . لذلك نلاحظ أن الفنان في ذلك الوقت يعمل وفق سمات التعبيرية التجريدية مع بعض ملامح التعبيرية والرمزية، ثم انتقل بعد ذلك الى منطقة الاستلهام الحضاري حيث بدأ يستلهم من الحضارة العراقية ، وهذا هو ما نلاحظه في العديد من الأعمال تسمى بـ(الاستلهام الحضاري ،الموروث الحضاري) وقد احتل الفنان الارث الحضاري الكبير في إنتاجاته الفنية والذي أصبح هاجساً الإبداعي (مقابلة مع الفنان أجرتها الباحثة، يوم الاثنين 2022/12/12). كما في شكل (2).

اما مرحلة (2000) فلا يمكن فصل نظام التعبير للفنان (مكي عمران) عن الصدمات والتداخلات التي تتجاوز الازدواجية نحو الرغبة التي تجعل التفسير ملاصقاً

للبحث عن خصائص العلامات التصويرية ، لا يتوقف النص عند نظام محدد من الإشارات لأنه يسعى الى الوحدة بسبب حساسية الانشغال او التعبير، لذلك نجد أن هناك مراجع متعددة تحمل انفعالات حادة واخرى مليئة بالأفكار ، لكن الفنان يفلت من قوتها ليجمعها ولا يتوقف عن مراجعة روافد أخرى كالطبيعية او الموروث الشعبي فهو يجعل القلق مكون من نظام التشكيلات الديناميكية (فولدر المعرض الشخصي الثاني للفنان، 2001) كما في شكل (3).

### مؤشرات الاطار النظري

- (1) النسق هو قانون البنية، لأنه نظام يتضمن الاستقلال الذاتي الذي يشكل كلاً موحداً ويرتبط كليته بانبثاق العلاقات التي لا قيمة للأجزاء خارجها.
- (2) النسق التعبيري لـ (فيثاغورس) هو نظام قائم على النظام والتناغم والانسجام ، كنعلمات سائدة في الكون وترتبط كلياً بالعدد.
- (3) يكمن الجمال في النسق كما يرى (افلاطون) الذي أصبح بمثابة فكرة مجردة يمكن التوصل اليها عن طريق العقل.
- (4) يرى (كانت) أن النسق ينطلق من منظومة الخيال لدى الفنان بغية الوصول الى رؤية في التعبير.
- (5) يؤكد (هيجل) على أن النسق يقع ضمن حدود المنظومة الحدسية، فهو ليس موضوعياً، بل مرتبط بموضوع خارجي.
- (6) يظهر النسق التعبيري من خلال توظيف الفنان للأشكال الأسطورية ورموزها الخيالية ، حيث تتشكل من خلال عناصر فنية وعلاقتها بالسطح التصويري.
- (7) يستخدم النسق للتعبير عن العناصر الفنية، فالخط واللون والشكل لها معاني ترتبط بروية الفنان الذاتية من جهة وطبيعة المجتمعات من جهة اخرى.

### الدراسات السابقة

لقد توصلت الباحثة من خلال البحث المستمر والمتواصل -على حد علمها- على دراسة الخفاجي: (الأنساق الفنية وتحولاتها في الرسم الحديث) ، إذ احتوت هذه الدراسة على أربعة فصول، تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث من مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه ، وقد حدد هدف البحث بالاتي: (كشف الأنساق الفنية وتحولاتها في الرسم الحديث) . وقد شملت حدود البحث دراسة (الأنساق الفنية وتحولاتها في الرسم الحديث)، من خلال تحليل نماذج مصورة للنصوص الفنية ممثلة

لحركات الرسم الحديث؛ اما الفصل الثاني فقد أشتمل الإطار النظري على ثلاثة مباحث عُني المبحث الاول (بمفهوم النسق)، اما المبحث الثاني (البنوية ولسانيات دو سوسير)، اما المبحث الثالث (الأنساق الفنية في الرسم الحديث). وقد ضم الفصل الثالث إجراءات البحث والتي تمثل مجتمع البحث بالنصوص الفنية الحديثة من المدرسة الانطباعية الى المدرسة السريالية، والبالغ عددها (80) نصاً فنياً. وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل عينة البحث. وتناول الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، ومن أهم النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة :

- لم يعد الشكل المرئي في النسق الوحشي ضاعطاً على بنية النص على الرغم من احتفاظ الأشكال ببعض ملامحها التشخيصية كما في العينة (5) .

لقد أفادت الباحثة من مصادر الدراسة التي تناولتها رنا الخفاجي في دراستها ؛ وإن البحث الحالي يختلف عن دراسة رنا الخفاجي بـ(مشكلة البحث وهدفه ومحاور الإطار النظري ومجتمع البحث فضلا عن النتائج والاستنتاجات ) .

### الفصل الثالث

**أولاً : مجتمع البحث:** يشمل مجتمع البحث مجموعة لوحات فنية للفنان مكي عمران للمدة من (1990- 2000) وقد حصلت الباحثة على ( 25 ) عملاً فنياً منفذة بمواد مختلفة يمكن عدّها حصراً لمجتمع البحث ، من خلال التواصل مع الفنان وتزويد الباحثة بالأعمال الفنية، فضلا عن المصورات المنشورة على مواقع شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) ، والإفادة منها بما يغطي هدف البحث الحالي .

**ثانياً : عينة البحث :** اختارت الباحثة ( 3 ) اعمال فنية وتحديدها بطريقة قصدية وفقاً للمسوغات الآتية :

- (1) تعطي العينة المختارة الفرصة للباحثة الإحاطة بالنسق في الاعمال الفنية .
- (2) النماذج المختارة متباينة في أساليبها الفنية مما يتيح المجال لمعرفة طبيعة النسق ومصدره الاصيلي بما يتوافق مع ما انتهى إليه الإطار النظري .
- (3) تتمتع النماذج المختارة بالمقومات الفنية لأنها تنهض بأساليب أدائية وتقنية ، تكشف عن النضج الفكري والجمالي الذي يمتلكه الفنان مكي عمران .

**ثالثاً : أداة البحث :** من أجل تحقيق هدف البحث الحالي (كشف النسق في رسوم مكي عمران) فقد اعتمدت الباحثة المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري ، بوصفها مجسات أدائية لتحليل عينة البحث .

**رابعاً : منهج البحث :** اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى في تحليل عينة البحث ، وتحقيقاً لهدف بحثها فقد اعتمدت الخطوات الآتية :

1. وصف عام للعمل الفني ( عينة البحث ) .
2. تعقب العمل الفني من خلال النسق ومدى ارتباطه برؤية الفنان وتوجهاته الفكرية والمعرفية.

#### خامساً : تحليل عينة البحث\* :

##### انموذج (1)



أسم العمل: تجريد .

القياس: 100 × 80سم

المادة: زيت على قماش .

تاريخ الإنتاج: 1990 .

العائدية: مقتنيات الفنان

الخاصة .

##### الوصف :

ينقسم العمل الفني الى

قسمين الاول من الجهة

اليمنى يمثل رأس مقلوب

يتضمن مجموعة من النقاط الملونة ، اما الثاني من الجهة اليسرى فضاء يتدرج باللون البنفسجي يمتد الى فضاء العمل مع اللون الاصفر والاوكر الذي يتمركز في وسط العمل ويكون الجزء المحدد للرأس ، فضلا عن بعض الضربات باللون الابيض .

##### التحليل :

يتجسد النسق في هذا النتاج الفني من خلال منظومة العناصر الفنية التي يشكل اللون الجزء الهام في هذا النتاج ، إذ نلاحظ فضاء السطح التصويري الذي يكون فيه اللون البنفسجي وما يحيل الى مدلولات جمالية وتعبيرية ، فيكون النسق عبر رؤية الفنان في اتخاذ التضاد اللوني ليكون الاصفر والاوكر في وسط العمل الكتلة المتحركة باتجاه اطراف العمل ، وهنا نلاحظ رؤية الفنان في جعل النسق واضحاً بين الكتلة

\* حصلت الباحثة معلومات التوثيق لنماذج العينة من خلال التواصل مع الفنان ( مكي عمران).

والفضاء ، الى جانب الكتلة ( الراس المقلوب ) مع الفضاء في الجهة الاخرى وهذا يمثل نسقاً للعناصر الخطية واللونية والكتل مع فضاء العمل .

إن موضوع الفنان يبتعد في توصيف ما هو واقعي ليكون التعبير التجريدي اقرب الى رؤية الفنان الفكرية والفنية ، الامر الذي يجعل من مشهدية العمل تتخذ رموزاً لها دلالات تعبيرية وجمالية ، لذا نجد الرأس مقلوباً ليكون مغايراً للمألوف فأصبح الرأس أكثر وضوحاً من قبل الفنان الذي ابتعد عن المحاكاة ، لذلك أصبح الرأس هنا رمزاً للمعاناة الإنسانية والفكرية عندما يتحول الفرد الى كائن رقيق تهدده عوالم مجهولة ، وهذا ما جسده الفنان عبر البقع النقطية الملونة التي وضعها الفنان في الرأس ، بذلك يكون النسق الفكري للموضوع يتجسد من خلال الرؤية التعبيرية ذات الفعل التخيلي والحدسي للفنان ، بشكل يقودنا إلى عوالم أخرى لا متناهية لكشف أشياء أخرى. لذلك يتضح في هذا العمل الفني ميل الهموم الإنسانية التي تنعكس على الصراع البشري القائم مع الطبيعة؛ بوصف ان الفنان يستذكر الرموز والصور المليئة بالعاطفة من ذاكرته. ومن هنا كانت الصيغة التعبيرية نوعاً من الترجمة الرمزية للمفاهيم الإنسانية كنسق مرتبط بالفكرة، وطريقة تقديمها وتمثيلها، حيث تنقل مشاعر وخبرات الفنان الداخلية والخارجية الى المتلقي.

## انموذج (2)

اسم العمل : استلهام بيئي  
(شناشيل) .

القياس : 100 × 90 سم .

المادة: زيت علي قماش .

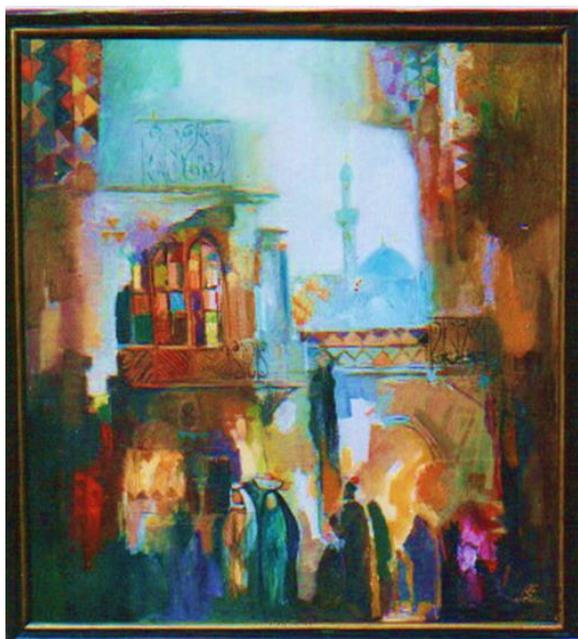
تاريخ الإنتاج : 1998 .

العائدية : مقتنيات الفنان الخاصة .

## الوصف :

يقترّب الفنان هنا في تجسيد موضوعه الجمالي من المشهد الواقعي، إذ نجد في هذا المشهد التصويري عدداً من الأبنية، وفي عمق اللوحة مسجداً بقبة ومنارة

يطغي عليها اللون الازرق الفاتح ليشكّل هذا اللون وتدرجاته الجزء العلوي من العمل، وعلى جانب الأيسر توجد مثلثات صغيرة بألوان ( أزرق فاتح، ونيلي ، أصفر،



ويرتقالي، وأحمر غامق، وفيروزي) ، وعلى الجانب الايمن مساحة كبيرة من اللون (الاوكر مع قليل من الأخضر والأحمر والبرتقالي) تجسّدت على جدران الابنية ، وفي اسفل اللوحة شخصيات مختلفة ما بين نساء ورجال واطفال ورجل دين.

### التحليل:

يظهر الخطاب البصري للفنان من خلال موضوع اجتماعي يصور جوانب الحياة الشعبية من خلال تجسيد الابنية القديمة وهي ترتدي وشاح التراث الشعبي وثقها الفنان عبر الرموز والعلامات الشعبية المتعلقة بواقع الحياة ، والتي تم تأكيدها من خلال البناء التكويني للزي الشعبي (العباءة ،العقال، الشماغ)، فالبناء العام للمشهد ينبع من رؤية فنية معاصرة لا تنفصل عن تراثها الشعبي والحضاري، مما يعطي خصوصية كبيرة في حصر المشهد الى منطقة غنية بالتراث والاصالة، لذا نلاحظ النسق جاء عبر تكوينات الفنان على السطح التصويري فتتشكل بنية النسق وفق العناصر الخطية واللونية والشكلية ، إذ أن النسق الظاهر للأشكال الهندسية سواء في المثلثات او الاقواس او المربعات ما هو إلا تنظيم جمالي يتمظهر وفق رؤية الفنان التعبيرية وارتباطه العميق بالبيئة الشعبية والتراث الاصيل .

لذا فقد اتخذت الرؤية الفنية نسقاً جمالياً يعتمد في تشكيله على الزخارف الهندسية ذات الطابع الاسلامي من جهة والشعبي من جهة اخرى ، وقد تداخلت مع معطيات ما هو روحي متمثلاً بالمسجد ، وهنا يكون النسق واضحاً بين الاصالة كموضوع شعبي وتراثي والحداثة كموضوع تقني يراد به ايضاح موضوعاً جمالياً وتراثياً يحمل طابع البنية الاجتماعية والانسانية.

يهيمن النسق الشكلي على اللوحة بأكملها من خلال وجود الأشكال على سطح التصويري، يليها النسق اللوني إذ نجد أن هناك انسجماً وتناغماً في توزيع الألوان بشكل ديناميكي يعطي اوازن وتماسك للسطح التصويري.

**انموذج (3)**

أسم العمل : استلهام سومري.

القياس : 100×90سم.

المادة : زيت على قماش.

تاريخ الإنتاج : 2000.

العائدية : مقتنيات الفنان الخاصة.

**الوصف :**

يتضمن العمل الفني مجموعة من الكتل والاشكال موزعة على سطح اللوحة والتي جاءت بألوان شفافة تمزج بين الالوان السماوي والاوكر والبنّي والاصفر، إذ تظهر الكتابة المسمارية في



أعلى يسار اللوحة بألوان داكنة من البنّي والرمادي، بينما في الجزء الأيمن السفلي من اللوحة نلاحظ مقطعاً من مسلة (حمورابي) اثناء تسليم القوانين ، بالإضافة الى وجود رأسين أحدهما رأس امرأة والأخر رأس بأنف فقط ، والرأسان محاطان بألوان داكنة تتنوع ما بين الأسود والأرجواني والبنّي والأزرق.

**التحليل :**

يظهر النسق في هذا العمل من خلال قدرة الفنان توظيف معطيات الموروث الحضاري سيما ما جاء في الحضارة السومرية والبابلية، ومن خلال رؤيته في توزيع عناصر العمل الفني التي تظهر بطاقة جمالية مفعمة بالتعبير، فالفنان يستلهم مسلة حمورابي باعتبارها اول قانون في العالم وهو يحمل العدالة بين الانسان (المرأة والرجل) ، بذلك يتشكّل النسق بين الشكلانية والمضامينية ، إذ تكون صورة الشكل الانساني وفق تعادل ضمنّي لما يمتلك من صفات العدالة بين الواجبات والحقوق .

لذلك جعل الفنان النسق محور التركيز الأساسي في تجسيد عمله الفني عبر استخدام أشكال ليست حسية بطبيعتها ، بل قام بتبسيط تلك الأشكال للحصول على رؤية تعبيرية تحمل ابعاداً جمالية لتحقيق ما وراء الأشكال، وهنا استطاع أن يجعل من رمزية شكل

الطائر الذي يخلق في فضاء السطح التصويري انما هو تجلي يحمل مضامين الموروث الحضاري لتنتقل الرؤية باتجاه اعلى العمل الفني والذي تتمثل فيه الكتابات المسمارية، باعتبارها اللغة المعتمدة للحوار مع الاخر آنذاك.

كما يتمظهر النسق بين الكتل المتوزعة في فضاء السطح التصويري ، إذ نلاحظ الكتل الشكلانية واللونية في الجهة العليا اليسرى من العمل تتوازن وتنسجم وذات نسق ايقاعياً مع الكتلة الشكلانية في الجهة السفلى اليمنى منه ، فضلاً عن الانسجام الكلي في وحدة العمل الذي اتخذ من مركزه البؤرة المركزية في الرؤية والتأمل والتعبير. لقد اشتغل الفنان وفق رؤيته المعالجاتية التي ترتبط مع منظومة فكرية وعقلية وترصين تقني يجعل من مشهدية العمل يحمل طابعاً نسقياً بين العناصر الفنية من جهة والموضوع من جهة اخرى .

### الفصل الرابع

اولاً: نتائج البحث : توصلت الباحثة في ضوء تحليل نماذج عينة البحث الى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- (1) يظهر النسق عبر توظيف العناصر الفنية وعلاقتها كالانسجام والتناغم ، ومن خلال استخدام الألوان الدافئة والباردة والتناقضات الحاصلة ضمن السطح التصويري بغية خلق رؤية جمالية وفق معطيات نسقية ، كما يظهر في جميع نماذج العينة.
- (2) يتجسد النسق عبر اشتغالات الفنان على موضوعات بيئية وتراثية تحمل طابع الاصاله الشعبية ، إذ اتخذ من الشناشيل موضوعاً جمالياً وتعبيرياً يحمل بين طياته التقنية اسلوب النسق الشكلي والمضاميني كما ظهر في انموذج (2).
- (3) ظهر النسق من خلال إلهام الفنان للموروث الحضاري خاصة الحضارة الرافدينية، لما تمتلك من أحداث على مستوى الإنسان والمجتمع (مسلة حمورابي، الكتابات المسمارية)، كما ظهر في انموذج (3).
- (4) يظهر النسق في عمل الفنان بتبني الأشكال المستنبطة من الطبيعة والتراث كميزة تجريدية رمزية، اعتماداً على تبسيطها واختزالها ، كما ظهر في انموذج (1)، (3).
- (5) استطاع الفنان ان يظهر النسق من خلال اختزال وتبسيط الشكل الانساني الممتزج مع طبيعة اللون المتجسد في الشكل ؛ على اعتبار ان التبسيط في الاشكال يمنح الفنان رؤية تعبيرية وجمالية ويجعل فيها النسق متجلياً في بنية الشكل، كما ظهر في جميع نماذج العينة.

6) يعبر الفنان من خلال لوحاته عما لا يستطيع الكشف عنه فينسحب وينعزل بذاته مبتعداً عن الأشكال ويستبدلها بأشكال تعبيرية، كما ظهرت في جميع نماذج العينة.

**ثانياً: الاستنتاجات :** بناء على ما جاء من نتائج البحث توصلت الباحثة الى جملة استنتاجات وهي كالآتي:

- 1) تميزت نتاجات مكي عمران بالنسق المستوحى من موضوعات ترتبط بالإنسان وعلاقته بالبيئة والمجتمع والحضارة الرافدينية والتراث الشعبي.
- 2) الاهتمام بالنسق من خلال استخدام الكتابات المسماة التي تحمل التشكيلات الجمالية والبصرية التي تتجلى ضمن فضاءات العمل الفني وفق رؤية جمالية.
- 3) المنظومة التخيلية للفنان لها دور بارز في تشكيل أعمال فنية ذات طابع تعبيرى تجريدي، إذ جعل من تلك المنظومة تبتكر صوراً تقنية وموضوعات لا تستغني عن النسق في بنية السطح التصويري .
- 4) معظم الموضوعات التي تم تناولها الفنان تركز على المكونات الداخلية له؛ على اعتبار ان النسق أفضل وسيلة للتعبير فهو يجعل الفنان لا يتشظى بعيداً عن فاعلية السطح التصويري.

**ثالثاً: التوصيات :** في ضوء النتائج والاستنتاجات توصي الباحثة بالآتي :

- 1) دعم النتاجات الفنية المستوحاة من الرموز الرافدينية والموروث الشعبي من قبل المؤسسات الثقافية ذات الصلة بالتراث والحضارة.
- 2) تشجيع طلبة كلية الفنون الجميلة وتخصصات الفنون التشكيلية على إنتاج أعمال فنية توثق حركة التاريخ والحضارة.

**رابعاً: المقترحات :** استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي تقترح الباحثة دراسة الآتي :

- 1) النسق في الرسم العالمي المعاصر.
- 2) النسق في فنون ما بعد الحداثة.

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- 1) برتليمي ، جان : بحث في علم الجمال ، ت : أنور عبد العزيز ، دار النهضة ، القاهرة ، 1964 .
- 2) بككيف ، سمير : ايمانويل كانط فيلسوف الكونية ، ط1، منشورات الاختلاف ، الرباط ، 2011.

- (3) بوقرة ، نعمان : المصطلحات الاساسية في لسان النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) ، عمان ، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، 2010 .
- (4) بياحيه ، جان : الابستيمولوجيا التكوينية ، ت : السيد نفاذي ، دار التكوين للطباعة والنشر ، دمشق ، سوريا ، 2004 .
- (5) حسن ، ماضي : منجزات الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بغداد ، 2018 .
- (6) حمادة، حسين صالح : دراسات في الفلسفة اليونانية، ج1، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005 .
- (7) حوار مع الفنان مكي عمران على قناة كربلاء الفضائية موقع الالكتروني : <https://karbala-tv.iq/watch.php?v=19695> .
- (8) خليل، خليل احمد: موسوعة لالاند الفلسفية، ط2، بيروت، 2001 .
- (9) شادلي ، مصطفى : البنيوية في علوم اللغة ، ت: سعيد جبار ، ط1، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2015 .
- (10) صليبا، جميل : المعجم الفلسفي ، ط1 ، مطبعة سليمان زادة ، ج1 ، نوي القربي ، 1985، ص615 .
- (11) عبده ، مصطفى : المدخل الى فلسفة الجمال ، محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999 .
- (12) فولدر المعرض الشخصي الثاني للفنان مكي عمران على قاعة الأندى في الاردن / عام 2001 .
- (13) كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مراجعة : هلا رشيد أمون ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، ب ت .
- (14) كريزويل ، إديث : عصر البنيوية ، ت : جابر عصفور ، ط1 ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، 1993 .
- (15) كوفحي، قاسم محمد ومحمد يوسف نصار : نظريات فنية في الفن والفنون الموسيقية والدرامية ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، اردب – الأردن ، 2008 ، ص 36 .
- (16) لويس ، جنيفاف روديس : ديكارت والعقلانية ، ت: عبدة الحلو ، ط4 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1988 .
- (17) مبروك ، امل : الفلسفة الحديثة ، التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، 2011 .

- 18) مصطفى ، ابراهيم وآخرون : المعجم الوسيط ، ج 1 ، طهران ، دار الدعوة للنشر ، د.ت .
- 19) مطر ، أميرة حلمي : فلسفة الجمال اعلامها ومذاهبها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 .
- 20) مقابلة شخصية مع الفنان مكي عمران راجي في كلية الفنون الجميلة /جامعة بابل قسم الفنون التشكيلية المصادف يوم الاثنين 2022/12/12 في تمام الساعة 9:50 .
- 21) مقابلة شخصية مع الفنان مكي عمران في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل قسم الفنون التشكيلية / رسم ، المصادف يوم الثلاثاء 2022/10/11 في تمام الساعة 9:30.
- 22) مقابلة شخصية مع الفنان مكي عمران في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل قسم الفنون التشكيلية / رسم ، المصادف يوم الاثنين 2022/12/12 في تمام الساعة 9:50 دقيقة .
- 23) المنجد في اللغة والإعلام ، ط 2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1978 ، ص 216.

## اشكال الاطار النظري



شكل (2)



شكل (1)



شكل (3)

## السيرة الذاتية للفنان :

بيانات شخصية: مكي عمران راجي.

مكان وتاريخ الولادة: بابل / 1961م.

الجنسية: عراقية.

المهنة: أستاذ جامعي وفنان وباحث في الفنون التشكيلية.

## الشهادات:

دكتوراه فنون تشكيلية- فلسفة رسم/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد/ 2000م.

ماجستير فنون تشكيلية- رسم/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد/ 1989م.  
بكالوريوس فنون تشكيلية- رسم/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد/ 1982-1983م.

### اللقب والجهد العلمي:

أستاذ فن منذ 2002.

أشرف على العديد من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه من 2002-2022م.

### المعارض الشخصية:

المعرض الشخصي الأول- قاعة حوار للفنون- بغداد- 1985م.

المعرض الشخصي الثاني- قاعة الأندى- عمان- الأردن- 2001م.

المعرض الشخصي الثالث- قاعة سردم- السليمانية- 2014م.

### العضويات:

عضو نقابة الفنانين العراقيين- 1982م.

عضو جمعية التشكيليين العراقيين، بغداد- 1982م.

عضو الرابطة الدولية للفنانين التشكيليين العالمية (AIAP) اليونسكو- 1991م.

رئيس تحرير مجلة (نابو) للبحوث والدراسات- كلية الفنون الجميلة- جامعة بابل-  
2005-2019م.

رئيس ومؤسس جمعية الفن البيئي- 2005م.

عضو اللجنة التحكيمية لجائزة الإبداع العراقية- وزارة الثقافة والسياحة- 2019م.

عضو الهيئة الإدارية لجمعية التشكيليين العراقيين المركز العام- بغداد- لعدة دورات.

### المشاركات الفنية:

المشاركة في الأنشطة الطلابية والشبابية الفنية، والحصول على جوائز قطرية (النشاط المدرس) وشهادات تقديرية (وزارة الشباب) 1975-1978م / المشاركة في معارض كلية الفنون الجميلة، ومعارض نقابة الفنانين، بابل 1978-1983م / المشاركة في معرض الشباب العربي في أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة 1982م / معرض بينيالي بغداد الأول، مركز الفنون 1986م / معرض نقابة الفنانين 1989م / معرض لمحات من الفن العراقي المعاصر، بغداد 1990م / معارض دائرة الفنون التشكيلية، نقابة الفنانين، جمعية الفنانين التشكيليين 1991-2000م / معرض مختارات من الفن العراقي، قاعة حوار- قاعة أكد 1994م / معرض الفن العراقي في دمشق- حلب ، سوريا 2004م / مهرجان الواسطي في مدينة واسط- الكوت 2006م .